عمرة القضاء وأثرها على حياة المسلمين: دروس وعبر

م.د.عبد الجبار ستار البياتي

كلية الآداب- قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إنّ عُمْرَة القضاء كانت تصديقاً إلهياً لما وعد الله به نبيّه ﷺ من دخول مكة والطواف بالبيت الحرام، وكانت كذلك تصديقاً لما وعد به النبي ﷺ صحابته الكرام، وكانت لها الأثر البالغ في نفوس المشركين.

لقد احتلت (عمرة القضاء) مساحة زمنية قصيرة، فقد أستغرقت أحداثها ثلاثة أيام، لكنها كانت تمهيداً نفسياً لفتح مكة فيما بعد، فهي بهذا من أجَلّ وأعظم الأعمال، فقد عُرفت باسماء كثيرة منها: عُمْرَة القضاء والقضية والقِصاص والصُلْح كما سيأتي ذكرها في حينها.

ومن هنا أتت أهمية الموضوع وسبب اختيارهِ في تسليط الضوء على منهجية الرسول ﷺ وأسلوب تعامله مع المشركين من خلال أدائه لمناسك العمرة المباركة، والتي كانت تنفيذاً لأحدى بنود صُلح الحديبية.

إنَّ هذه العُمْرَة في حقيقتها كانت سلوكاً دعوياً، وأنّ المشركين فيها كانوا– في حقيقة الأمر– طلائع التبليغ والدعوة، وظهرت آثارها المعنوية حين انبهروا بمنظر المسلمين في سلوكهم وعبادتهم ونظامهم ألدّ أعداء الإسلام، أمثال: (خالد بن الوليد) ﷺ بطل معركة أُحد و(عمرو بن العاص) ﷺ داهية العرب، فرغبوا في الإسلام واسلموا بعدها.

اقتضى منهج البحث وخطتُهُ تقسيم هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ إذ قمت بجمع المادة العلمية لهذا البحث باستقراء ما يربو على (٤٤) مصدر ومرجع من مصادر السنة والتاريخ والأنساب والرجال، وترجمت للأعلام غير المشهورين، وشرحت معنى الغريب من الكلمات والألفاظ التي ترد في البحث.

أما المقدمة: فذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، على نقطتين:

- أبعاد عمرة القضاء وأثرها على حياة المسلمين.
- الدروس والعبر المستفادة منها.

وفي المبحث الأول: تناولت فيه أهم الوقائع والإحداث ما بين صلح الحديبية وعُمْرَة القضاء.

وأما المبحث الثاني: فقد بيَّنت فيه عمرة القضاء وسبب التسمية وعدد عُمَرَ النّبي ﷺ وتفاصيليها.

وكان المبحث الثالث: يتضمن أهم الدروس والعبر المستفادة منها.

وختمتُ البحث بخاتمة قصيرة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.

المبحث الأول
أهم الوقائع والأحداث ما بين صلح الحديبية وعمرة القضاء

من اجل فهم (عمرة القضاء) والتي استغرقت ثلاثة ايام، كان لابُد من التمهيد والتطرق لأهم الوقائع والأحداث التي وقعت ما بين صلح الحديبية وعمرة القضاء. ما إن دخلت السنة السابعة للهجرة، الدولة أعلنت يوم وصول النبي ﷺ الى المدينة وقيامه بالشروع ببناء وتأسيس مجتمع ودولة وفق مرتكزات أساسية بالاعتراف الحقيقي فيها من قريش، وأصبحت الحجاز لها عاصمتان: مكة وتسيطر عليها قريش والمدينة ويُسيطر عليها المسلمون، وأعلن أهم بند من بنود المعاهدة: «مَن أحب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه»[١].

وفتحت الأبواب الموصدة أمام الدعوة، غير ان هناك قوة متاخمة لدولة المدينة وهم اليهود في خيبر ذات القلاع والحصون والعدد والعّدة تُهدد أمن الدولة المسلمة،وهي الحليف الأول لقريش، فضلا عن تجمعات غطفان التي لا تزال تقود حرب العصابات ضد الدولة وتلقى جزاءها التأديبي مع مغامرة تقدم عليها، ومع رسول الله ﷺ خيرة أهل الأرض فضلاً وشجاعة وتربية ومعدناً[٢]، وما أن تفرّغ المسلمون من قريش بعد صلح الحديبية بدأت الخطة النبوية بتصفية خطر يهود خيبر، ولقد تضمنت سورة الفتح التي نزلت بعد الحديبية وعداً الهياً بفتح خيبر وحيازة أموالها غنيمة[٣]، قال تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾[٤].

وكان من الأهداف التي وضعها الرسول القائد ﷺ بعد فتح خيبر في العام السابع للهجرة هدفان رئيسيان وعمل على تحقيقها:

الاول: نشر الدعوة الى الله في كل أرجاء الجزيرة العربية باستثمار الهدنة التي حصلت مع قريش وتحييد جانبها.

الثاني: ردع وإيقاف خطورة قبيلة غطفان وتأمين جانبهم بإرسال السرايا لذلك(٥).

ومن أهم الوقائع والأحداث هي:

- غزوة خيبر ووادي القرى: كانت في شهر محرم السنة السابعة للهجرة، «وهي وكر الدس والتآمر، ومركز الاستفزازات العسكرية، ومعدن التحرشات وإثارة الحروب، كانت هي الجديرة بالتفات المسلمين»(٦). وهدفها القضاء على اليهود بخيبر بسبب تحريضهم لبني غطفان والقبائل المجاورة لمهاجمة المسلمين.
- قدوم جعفر بن أبي طالب ﷺ ومن معه من الصحابة من الحبشة: بعد ان أقاموا بها بضعة عشر عاماً(٧)، وقد جاء توقيت قدوم مهاجري الحبشة مع فتح خيبر، بعد ان زال الخطر اليهودي نهائياً من الحجاز ونجد.
- سرية أبان بن سعيد الى نجد: وكانت في شهر صفر السنة السابعة للهجرة، أرسل الرسول ﷺ هذه السرية الى نجد لارهاب الاعراب، تحت قيادة أبان بن سعيد بينما كان هو متجهاً الى خيبر، وقد رجع أبان بن سعيد بعد قضاء ما كان واجباً عليه، فوافى النبي ﷺ بخيبر وقد افتتحها(٨).
- سرية غالب بن عبد الله الليثي: الى بني الملوح بقديد(٩): في شهر صفر أو ربيع الاول سنة ٧هـ، وكان بنو الملوح قد قتلوا أصحاب بشير بن سويد، فبُعثت هذه السرية لأخذ الثأر منهم(١٠).
- سرية عمر بن الخطاب ﷺ الى تربة(١١): في شهر شعبان سنة ٧هـ، ومعه ثلاثون رجلاً، كانوا يسيرون بالليل ويستخفون في النهار، واتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر ﷺ الى محالهم، فلم يلق أحدا فانصرف راجعاً الى المدينة(١٢)، وهذا يدل على انهيار معنويات معظم القبائل.
- سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة بناحية فدك: في شهر شعبان سنة ٧هـ في ثلاثين رجلاً، خرج اليهم واستاق الشاة والنعم، ثم رجع فادركه الطلب عند الليل،

فرموهم بالنَبْل حتى فني بشير واصحابه، فَقُتِلوا جميعاً الاّ بشير، فانه ارتث الى فدك[١٣]، فاقام عند يهود حتى برأت جراحه فرجع الى المدينة[١٤].

- سرية أبي بكر الصديق ﷺ الى نجد: في شهر شعبان سنة ٧هـ[١٥]. عن اياس ابن سلمة، عن ابيه قال: «بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ وأمّرهُ علينا، فَسَبَيْنا ناساً من هوازن فقتلت بيدي سبعة اهل أبيات، وكان شعارنا: أمِت أمِت»[١٦].
- دعوة الملوك والأُمراء: وقد باشر النبي ﷺ عمله في المجال العالمي مع مطلع السنة السابعة للهجرة حين أرسل رُسلهُ يَحملون كتبهُ الى الملوك والامراء[١٧]، واختار ﷺ أسلوبا جديداً من أساليب الدعوة وهو مراسلة الملوك ورؤساء القبائل، وكان لهذا الأسلوب أثراً بارزاً في دخول بعضهم الإسلام، وإظهار الوِّد من البعض الآخر، كما كشفت مواقف بعض الملوك والأمراء من الدعوة الإسلامية ودولتها في المدينة. وقد كانت هذه الخطوة الأولى التي خطاها الرسول ﷺ بعد تسعةَ عشرَ عاماً من الصراع مع قريش العاتية[١٨].

المبحث الثاني
عمرة القضاء وسبب التسمية

هي العمرة التي أداها النبي ﷺ مع أصحابه بعد صلح الحديبية بعام أي في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة، وتسمى: «عمرة القضاء والقضية والقِصاص والصُلح»[١٩]. واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل:

- المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية.
- فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصُلح، ولذلك يقال لها عمرة القضية، قال اهل اللغة، قاضى فلاناً عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك لأمرين، قاله عياض ويرجح الثاني تسميتها قصاصاً لقوله تعالى ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾[٢٠]. وفي فتح الباري تسميتها عمرة القصاص أولى، لأن هذه الآية نزلت فيها[٢١].

إنّ عمرة القضاء ليست من الغزوات، وإنما. ذكرها البخاري في كتاب الغزوات، إذ تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين في الحديبية[٢٢].

عدد عُمُرات النبي ﷺ وزمانهن:

جاء في صحيح البخاري وغيره، عن أنس ﷺ قال: «إعتمر النّبي ﷺ أَرْبعَ عُمَرٍ في القعدة الاّ التي إعْتَمَرَ مع حَجَّته، عُمْرَتَهُ من الحديبية، ومِنَ العامِ المُقْبِل، ومن الجِعْرانةِ حيث قَسَم غنائِمُ حُنَيْنٍ، وعُمْرةٍ مع حَجَّتِهِ»[٢٣]، ولم يناقض هذا ما في الصحيحين عن البراء بن عازب قال: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة قبل ان يحّج مرتين، لأنه أراد العمرة المفردة المستقلة، ولا ريب أنهما اثنتان، فان عمرة القِران لم تكن مستقلة، وعمرة الحديبية صُدَّ عنها وحيل بينهُ وبين إتمامهن، ولذلك قال ابن عباس: «اعتمر رسول الله ﷺ أربع عُمُر، عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل والثالثة من الجعرانة والرابعة مع حجته»، ولا تناقض من حديث أنس: أنهن في ذي القعدة الاّ التي مع حجته، وبين قول عائشة وابن عباس: لم يعتمر رسول الله ﷺ الاّ في ذي القعدة، لأن مبدأ عمرة القِران كان في ذي القعدة ونهايتها كان في ذي الحجة مع انقضاء الحج، فعائشة وابن عباس ﷺ أخبرا عن ابتدائها، وأنس اخبر عن انقضائها»[٢٤].

الخروج لأداء عمرة القضاء:

عن ابن إسحاق قال لما رجع رسول الله ﷺ الى المدينة من خيبر، أقام بها شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوالاً يبعث فيما بين ذلك من غزوهِ وسراياهُ، ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدَّهُ فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء مكان عُمرَتِهِ التي صدّوهُ عنها وخرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته تلك وهي سنة سبع[٢٥].

ان خروج الرسول ﷺ لأداء العُمرة جاء تنفيذاً للبند الأول من بنود معاهدة صلح الحديبية والتي تنص «الرسول ﷺ يرجع من عامهِ، فلا يدخل مكة واذا كان العام القابل دخلها المسلمون فاقاموا بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، السيوف في القُرُب، ولا تتعرض قريش لهم بأي نوع من أنواع التعرض»[٢٦].

يبدو أن هذا البند– وللوهلة الأولى– أنهُ يصبُّ في صالح قريش، ومن هنا جاء استغراب بعض الصحابة لما تضمنتهُ بنود ذلك الصُلح من فقرات بدت أنها ليست في صالح المسلمين، حيث أنها حفظت لقريش ماءَ وجهها نسبياً، لكن في حقيقة الأمرِ قدوم

الرسول ﷺ وصحابتهِ الكرام، ودخولهم مكة دون مقاومة، بل وخروج أهلها منها وعدم التعرض للمسلمين مطلقاً فهذا لم يحصل مع أي قبيلةٍ في تاريخ مكة بكاملها!! هذا بحدِّ ذاته، يُعدّ اعترافاً من قريش وانتصاراً للمسلمين.

دخول مكة وتفاصيل العُمْرَة:

تذكر كتب السيرة النبوية أن الرسول ﷺ لما هلَّ شهر ذو القعدة أمر أصحابهُ أن يعتمروا قضاء عمرتهم، وألاّ يَتخلّف منهم أحد شهد الحديبية، فخرجوا إلاّ من استشهد، وخرج معه آخرون معتمرون، فكانت عدتهم الفين سوى النساء والصبيان[٢٧]. واستخلف على المدينة عُوَيْف بن الاضْبَط الدِّيلي[٢٨]، وساق ستين بَدَنه[٢٩]، وجعل عليها ناجية بن جُندُب الأسلمي[٣٠]، وأحرم للعمرة من ذي الحُلَيْفه[٣١]، ولبى المسلمون معهُ، وخرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة، خشية أن يقع من قريش غدرٌ، فلما بلغ يأْجَجَ[٣٢] بمر الظهران، وضع الأداة كلها: الحَجَف[٣٣] والمِجان[٣٤] والنّبْل والرماح، وخلّف عليها اوس بن خولي، الأنصاري في مائتي رجل خارج مكة، ودخل بسلاح الراكب، السيوف في القُرُب[٣٥].

ولهذا فالرسول ﷺ كان حريصاً كل الحرص على إظهار قوة المسلمين أمام أهل مكة قدر المستطاع، ولكنه كان وفياً بالعهد، فقد أبقى السلاح خارج مكة مع سرية كان فيها مائتان من الصحابة، وعليهم محمد بن مسلمة، وبعد ان انتهى من العمرة تبادل هؤلاء الحراس مع مجموعة من المسلمين الذين أدّوا العمرة كغيرهم من الصحابة[٣٦]، وكان المسلمون قد جاءوا من المدينة الى مكة وهم يسيرون بالسلاح، وهم يعلمون أن عيوناً لقريش ترقب الموقف، وبالفعل رأت عيون قريش الرسول ﷺ وهو يمشي بالسلاح، ومعه قوة كبيرة من الصحابة، وأرسلت قريش الى الرسول ﷺ بذلك الامر، وقالوا له: إنه قد وعدهم أنْ يدخل مكة بسلاح المسافر فقط، فقال لهم: إنه سيترك السلاح خارج مكة، ولكنه لا يأمن على نفسه من غدر قريش، فالرسول ﷺ يأخذ بالاسباب، فذهب في عّدة كاملة ليُلقي الرهبة في قلوب قريش[٣٧].

دخل الرسول ﷺ مكة وهو على راحلته القصواء واصحابه متوشحوا السيوف محدقون به يُلبّون وهم ألفان، فدّوى صوتهم الموحّد بالتلبيه في أرجاء مكة، وكانت نغمة

هذه التلبيه الكبرى من الجلال والجمال بحيث بهرت كل سكان مكة، وسحرت قلوبهم وعطفها نحو المسلمين، وفي الوقت نفسه أُرعب اتحاد المسلمين ونظامهم، والتفافهم حول النبي ﷺ قلوب المشركين، ولم يقطع رسول الله ﷺ تلبيتهُ حتى استلم الركن(٣٨).

فلما انتهى رسول الله ﷺ الى البيت وهو على راحلته وابن رواحه(٣٩) آخذ بزمامها، وقد صف له المسلمون حين دنا من الركن حتى انتهى اليه، استلم الركن بمحجنه مضطبعاً بثوبه على راحلته أنشد عبد الله بن رواحه يقول:

خلُّو بني الكُفار عَنْ سَبِيل إنِّي شهدتُ أنّهُ رسولُه
حقاً وكلُّ الخَيْرِ في سبِيله نحنُ قتلناكُمْ على تأويلِهِ
كما ضَرَبْناكمْ على تَنْزِيلِه ضرباً يُزيلُ الهامَ(٤٠) عَنْ مَقِيلِه(٤١)
ويُذْهِلُ الخَلِيلُ عَنْ خَلِيلِه

فقال عمر ﷺ: يا ابن رواحه! بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر؟! فقال النبي ﷺ: «**خلِّ عنه يا عمر! فلهي أسرع فيهم من نَضْح النّبْل**»، وفي رواية: أشدّ عليهم مِنْ وَقْع النَّبْل، قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه(٤٢)، ولا نستغرب من قول الشعر وأثرهُ في مثل هذا الموقف؛ لان الشعرَ عند العرب هو وسيلة الاعلام الاولى، فاذا قيل الشعرُ وقفَ الجميع ليستمع، وعبد الله بن رواحة كان يعرف هذا الموقف، فاختار من الشعر ما يناسب اظهار القوة- ما مضمونه- أنه سيضرب كل من سَوَّلت لهُ نفسه الُغدرَ بهِ، ولكن عمر بن الخطاب ﷺ لم يستوعب ما فعلهُ بن رواحه حينَ اعترضَ عليهِ مستغرباً! لكن الرسول ﷺ كان يرى ما يفعلهُ ابن رواحه ومدرك لعقلية العرب عامة وعقلية قريش خاصة.

أمر الرسول ﷺ الصحابة ﷺ أنْ يَرْملوا في الاشواط الثلاثة الاولى؛ أي يسرعوا في الَجَري في أول ثلاثة اشواط من العمرة، وقد أصبح هذا الامر سُنة دائمة، وكان ذلك لإظهار قوة المسلمين.

روى البخاري عن ابن عباس ﷺ قَدِمَ رسول الله ﷺ واصحابه فقال المشركون: إنّهُ يقدم عليكم وفْدٌ وهَنَتْهُم حُمّى يثرب، «**وأمرهم النَّبي ﷺ أنْ يَرْملوا الاشواط الثلاثة، وان يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنعهُ أنْ يأمرهم أنْ يَرْمُلوا الاشواط كلها الأ الأبقاءُ**

عليهم»، قال أبو عبد الله: وزاد ابن سلمه قال: «ارْمُلُوا ليرى المشركونَ قُوتَّهم مِنْ قِبِلِ قُعَيْقِعان*»[٤٣].

وأمر الرسول ﷺ الصحابة ﷺ أنْ يُظهروا أكتافهم اليمنى من خلال ملابس الاحرام ويسمى بالاضطباع، فيكشفوا عن سواعدهم الشديدة؛ حتى ترى قريش قوتهم العضلية، اذ قال ﷺ: «**رحم الله أمرأ أراهم اليوم مِنْ نفسهِ قُوّة**»[٤٤]. والذي حمل الرسول ﷺ على أظهار الصحابة لقوتهم أثناء اداء العمرة، أنّهُ سرت في مكة إشاعة أنّ المسلمين قد وهنتهم حمى المدينة المنورة، فلما رأى المشركون قوة المسلمين وعضلاتهم وسرعتهم، قالوا: «هولاء الذين زَعِمْتُم أنّ الحُمّى قد وَهَنَتْهُم! هؤلاءِ أجلد من كذا وكذا»[٤٥]، وترك ذلك أثراً كبيراً في المشركين.

وصلى الرسول ﷺ بالمسلمين الصلوات الخمس في الأيام الثلاثة بصورة جماعية في الحرم، ولنا ان نتخيل صلاة ألفين من الرجال غير النساء والصبيان، بطريقة واحدة، وتكبير وتحميد، وبقيادة منظمة لرسول الله ﷺ، فعلاً أنها صورة باهرة لكل الناس وقد ذكر ابن القيّم: «بأن الرسول الله ﷺ كان يُكيد المشركين بكل ما يستطيع»[٤٦].

أمر الرسول ﷺ بلال بن رباح ان يُؤذِّن مِنْ فوق الكعبة، وكانت هزة نفسية عميقة للمشركين، وهم يرون بلالاً الحبشي الذي كان يباع ويشترى، بل يُعذّب في شوارع وصحراء مكة، وكانوا يربطون الحبل به، ويسيرون به في شوارع مكة يسخرون منهُ، ويُعذّب بالصخرة العظيمة على ظهرهِ، هذا الرجل الذي لاقى الأمرّين من أهل مكة وزعمائها، هو الان يصعد فوق الكعبة، فوق أعظم مكان في الأرض بعد أنْ أعزّهُ اللهُ سبحانهُ وتعالى بالاسلام، يرفع اذان المسلمين، فهذا الأمر قد هز قريش تماماً من الاعماق، ويُردّد بلال كلمات الاذان فهي تُلقي الرهبة والجلال في قلوب كل مَنْ يشاهد ذلك مِنْ غير المسلمين.

إنقضاء مُدّة العُمْرَة:

عند ظهيرة اليوم الرابع من العُمْرَة أتى سُهيل بن عمرو وحويطب ورسول الله ﷺ في مجلس من مجالس الأنصار يتحدث معه سعد بن عُبادة، فقال: سُهيل: «قد أنقضى

أجَلَكْ فاخرجْ عنّا»[٤٧]! وذلك في جفاءٍ بالغ واستعلاء حاقد، فأراد الرسول ﷺ أن يُلين هذه القلوب القاسية ويُفَتِّت الأحقاد في قلوب الاعداء، فقال لهم: «**وما عليكم لو تركتموني فأعرستُ بين أظهركم فصنعتُ لكم طعاما**»[٤٨].

الأصل في العربي ذي المروءة أنْ يتزلزل لمثل هذا الاسلوب ويلين، لكن الحقد الذي حملوهُ كان أكبر من ذلك، فكرر طلب الخروج ثانية، فقال: «لا حاجة لنا في طعامك، أُخرج عنّا»[٤٩].

انه ردُ للحسنة بالسيئة، وهم يعرفون في اعماقهم أنّ هذا الردّ نقيصة في عالم الرجال، لكنهم خائفون من السيطرة على مكة، فأصرّا على هذا الموقف الغليظ وقال: ننشدك الله يا محمد، والعهد الذي بيننا وبينك الاّ خرجت من أرضنا، فهذه الثلاث قد مضت.

ورأى سعد بن عبادة ﷺ أن صلف قريش وكبريائها لم يتغير فيه شيء، وهو المشحون بالغيظ منها فغضب سعد لما رأى من غلظة كلامهم للنبي ﷺ فقال لسهيل: كذبت لا أمّ لك، ليست بأرضك ولا بأرض ابيك، واللهِ لا يبرح من هنا الاّ طائعاً راضياً[٥٠].

فهذه الكلمة التي اطلقها سيد الخزرج لها معنى ودلالة لدى سهيل وحويطب، المعنى الكبير الذي يخافانهِ وهو احتلال مكة، لكن الرسول ﷺ وفي كلمة واحدة ربّى بها سعد بن عبادة ﷺ صاحب الحدة المعروف واكبر انصاره في الجيش، وربّى سهيل وحويطب في اسلوبٍ حكيم، راعى به مشاعر سعد، وعلّم هذين السيدين الجاهليين اصول التعامل والتخاطب، وقال: «**يا سعد، لا تُؤْذِ قوماً زارونا في رحالنا**»[٥١]!!.

ولو لم يكن سعد بن عبادة عريقاً في تربيته وفي تكوينه وفي جنديته لانشق بأكبر انصاره عن رسول الله ﷺ كما فعل عبد الله بن أُبيّ قبله، وحارب الاسلام وأهله وصَمَّمَ على احتلال مكة، وسَبى نسائها وقتل رجالها، وشَعَر سهيل وحويطب انهما صغيران أمام قِمة بشرية النبي محمد ﷺ، حين راح يتألفهما أنْ يتزوج في مكة ويدعو كبار أهلها الى وليمة، وتقع الأُلْفة محل البغضاء والفرقة، وكيف كان الجفاء والغلظة عندهما[٥٢].

وكان بإمكان سعد أنْ يُحرق بهما مكة، ويقيم فيها مجزرة يتحدث بها التاريخ، وكيف كفّ النبي ﷺ هذا الأسد عن هذه المهمة ونادى معلناً في جيشه: لا يمسين بها احدٌ من المسلمين، ولم يكد الوفد يصدّقان فعلاً أنّ محمداً ﷺ وقومه سوف يخرجون من مكة.

زواج الرسول ﷺ بميمونة بنت الحارث ﷺ:

ختم الرسول ﷺ هذه الصورة البهية القوية بزواجه من السيدة ميمونة بنت الحارث ﷺ في سفره ذلك وكان الذي زوجّهُ ايّاها العباس بن عبد المطلب، وجعلت أمرها الى أختها أم الفضل، وكانت أم الفضل تحت العباس، فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس، فزوجها رسول الله ﷺ بمكة وأصدقها عنهُ أربعمائة درهم(٥٣)، وهي خالة عبد الله بن عباس، وخالد بن الوليد، ولما انقضت الثلاثة ايام، التي نص عليها عهد الحديبية أراد النّبي ﷺ أن يتخذ مِنْ زواجهِ هذا وسيلة لزيادة التفاهم بينه وبين قريش، فجاؤه سُهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، موفدين من قريش فقالوا: إنّه قد انقضى أجلك، فأُخْرُج عنّا، فقال النّبي ﷺ كما ذكر ابن اسحاق: «**وما عليكم لو تكرتموني فأعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه؟** قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فأخْرُجْ عنّا»، فخرج رسول الله ﷺ وخلّف أبا رافع مولاه على ميمونة(٥٤) وابْتَنى بها بسَرِف على بعد تسعة أميال من مكة، وقد توفيت بسَرِف سنة ٦١هـ وقيل: ٦٣هـ، وقيل ٣٨هـ ودفنت هناك، ولا يزال موضع قبرها معروف، فمكان عُرْسِها هو مكان دَفْنها فرضي الله عنها وارضاها(٥٥).

آثار عمرة القضاء على الجزيرة العربية:

من النتائج العظيمة التي أفرزتها عُمْرَة القضاء، والتي لم تخلُ من أحداث مهمة ومواقف مشهودة، ليست في تاريخ مكة أو الجزيرة العربية فحسب، بل في تاريخ الإنسانية كلها،والى يوم القيامة، عندما نتدبر هذا الحدث وآثارهُ؛ الذي تمثّل في جملة أمور:

- **إسلام ثلاثة من عمالقة مكة:**

هذا الحدث العظيم هو إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ﷺ فهم ثلاثة مِنْ عمالقة مكة، لم يُسلموا فقط في شهر صُفر سنة ٨هـ(٥٦)، بل في يومٍ واحد، إنّهُ نصرُ كبير للإسلام والمسلمين، لقد استسلمت مكة عسكرياً وسياسياً بانضمامهم للإسلام، وهذا ما عَبّرَ عنه الرسول ﷺ «**رَمتكُمْ مكة بافلاذِ كَبدِها**»(٥٧)، لقد كان إسلامهم قوة للإسلام وضعفاً للشرك(٥٨)، ونقطة محورية في السيرة النبوية وفي تاريخ الأرض كلها، فقد فتحت العراق وفارس وبلاد ما وراء النهر وأرمينية، والشام، كل ذلك على يد

البطل خالد بن الوليد، وكذلك فتحت فلسطين ومصر على يد عمرو بن العاص، انّهُ انجاز هائل للمسلمين تُوِّج في العام الثامن للهجرة، فعلى سبيل المثال سماهُ الرسول ﷺ خالد «**سيفُ الله المسلول**»(٥٩).

وفي رواية «**سيف مِنْ سيوف الله**»(٦٠)، وقال عن عمرو بن العاص كلمات ما قالها لأحدٍ غيره: «**أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص**»(٦١)، وفي رواية: «**عمرو بن العاص مِنْ صالحي قريش**»(٦٢).

وهذا الكلام يحمل أبلغ الردّ على كل من يطعن في هذا الصحابي الجليل، الذي فتح بلاداً شتى، ولا أقولُ دخل مئات الآف في الاسلام على يديه، بل الملايين من البشر، ليس في زمنه فقط، ولكن الى الآن، وكل المسلمين في كل بقعة في فلسطين والعراق ومصر والشام وغيرها يُدينون بالفضل لهذين البطلين.

- **تزايد أعداد المسلمين:**

مِنْ الأمور الملفتة للنظر في عُمْرَة القضاء، أنّهُ حصلت زيادة عددية واضحة للمسلمين، فبعد أن كان عددهم في صلح الحديبية ١٤٠٠ مسلم أو تزيد قليلاً، وصل عددهم في هذه العُمْرَة الى ٢٠٠٠ مسلم أو تزيد، وهذا يعني انضمام ٦٠٠ مسلم جديد الى الصف الإسلامي الذي كانت حصيلتهُ خلال ٢١ سنة ١٤٠٠ مسلم، بينما تجاوز العدد في عام واحد ثلث المسلمين أو يزيد، وهذه دلالة واضحة ومؤشر لثمرات وآثار صلح الحديبية التي استثمرتها القيادة النبوية بالتفرغ لنشر الدعوة في الجزيرة العربية وخارجها.

المبحث الثالث
الدروس والعبر المستفادة منها

١- التلبية الجماعية للمسلمين:

كان لهذه التلبية الجماعية التي عَجّتْ اصوات المسلمين بها، والتي لم تنْقطع منذُ أنْ أحرموا، واستمرت حتى دخول مكة، كان لها مغزى ومعنى، فهي تُعلن التوحيد وترفع شعارهُ، وتعني إبطال الشرك وإسقاط رايتَهُ، فهذه بعض معاني تلبية المسلم بقوله «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إنّ الحَمدَ والنّعمة لَكَ والمُلك، لا شَريكَ لك» لقد كان هذا مظهراً دعوياً مؤثراً حينما اقترب الموكب النبوي الكريم من بيوت مكة المكرمة(٦٣).

٢- قيمة الشعر والفنون الهادفة:

استهلال عبد الله بن رواحة ﷺ لأرجوزة الشعر واختيار ما يناسب من الابيات لاظهار القوة، لأن الشعر عند العرب هو وسيلة الاعلام الاولى، فاذا قيل الشعر وقف الجميع ليستمع، وهذا فيه دلالة قوية لتقدير النبي ﷺ لقيمة الشعر وأثره في الميدان.

٣- منهجية الرسول ﷺ وتعامله مع أصحابه:

كانت تعاملات الرسول ﷺ مع أصحابه الكرام أمام المشركين ملفتة للنظر، فقد رأت قريش باعينها خضوع الصحابة لرسول الله ﷺ ورأوا مدى التوقير والاجلال له، وتذكروا ما قاله لهم عروة بن مسعود الثقفي يوم صلح الحديبية، وعلمت قريش أنّ الصفَ الاسلامي صفٌ موحدٌ وقويٌ وطائعٌ لقيادتهِ.

٤- الحيطة والحذر:

من خلال هذه العمرة المباركة، علَّم رسول الله ﷺ المسلمين أنْ يأخذوا الحيطة والحذر من غدر قريش، فقد أصطحب معه السلاح الكامل، ولم يقتصر على السيوف في غمدها تحسباً لأي طارئ قد يقع، خاصةً وأن الاعداء- غالبا لا يحافظون على عهدٍ قطعوهُ، ولا عقدٍ عقوده، وبذلك فقد أخذ ﷺ الحيطة والحذر من قريش.

٥- مراعاة العهود والمواثيق:

لقد كان منهج النبوة واضحاً في تعامله مع قريش وذلك من خلال مراعاته ووفائه بالعهود والمواثيق وحفظ الذمم، فقد أبقى السلاح خارج مكة مع سرية من الصحابة وعليهم محمد بن مسلمة كما رأينا التزام او وفاءا بالعهد، وفي المقابل كانت قريش كذلك بمنتهى الوفاء والالتزام بتنفيذ الوعد الذي قطعتهُ في صلح الحديبية باخلاء مكة ثلاثة أيام للرسول ﷺ.

٦- مظاهر قوة المسلمين:

تبين لنا مما سبق أن الرسول ﷺ كان يكابدهم ما استطاع حتى في العبادة، وفي مواجهة المشركين، وفيما يتقرب به الناسك الى ربه، لابد من أشعار العدو بعزة المسلم وقوته واستعلائه، وليس هذا من باب الرياء في شيء، وهذا ما قصدهُ رسول الله ﷺ بما أمر أصحابه من الاضطباع والسعي والتلبية أنْ يُرهب قريشاً، وأنْ يَرُدّ عملياً على الاشاعه التي أطلقتها قريش. وأنْ يُظهر لهم قوة المسلمين، وكان لذلك الأثر البالغ في نفوسهم، وهذا ما جعل قريش تشعر بخطورتهم وتفقد الأمل في التغلب عليهم، وتُدرك أن الخلاص يكمن في الانضمام الى المعسكر الإسلامي عاجلاً أم آجلاً، وفي الوقت نفسه كان الرسول ﷺ يعلم أنّ هناك نماذج مَن البشر لا تنبهر إلاّ بالقوة، ولا يحترمون إلاّ القويّ، وصدق عثمان بن عفان ﷺ أذ يقول «إنّ الله لَيزغُ بالسلطان ما لا يزغْ بالقرآن»(٦٤).

٧- مراعاة مجموعة الحراسة:

لم ينس رسول الله ﷺ مجموعة الحراسة التي كانت تحرس الأسلحة والعتاد بان يرسل من يقوم بمهمتهم ممن طاف وسعى مكانهم، ويأتي هؤلاء ليؤدوا النسك، فقد كان ﷺ يتعامل مع نفوس يُدرك حقيقة شوقها لبيت الله الحرام، فعمل على مراعاة ذلك، وساعدها ولبّى مطالبها، وهذا من منهج النبوة في التربية.

٨- تكسير ألاصنام:

كان حول الكعبة (٣٦٠) صنما غير هُبَل أعظم آلهتهم، فكان ﷺ يطوف بالكعبة مدة (١٣) سنة متتالية، أي- الفترة المكية-، ولم يفكر مرة واحدة في كسر صنم واحد، وطاف في هذه العمرة ولم يتعرض لها أبدا؛ لان هذا له مجال آخر وكل شيء بأوانه، ولكن بعد عام واحد فقط وفي فتح مكة آمر الرسول ﷺ بتكسير هذه الأصنام وشاركهم في ذلك، وهذا كان بعد صبر دام (٢١) سنة.

٩- زواج الرسول ﷺ من السيدة ميمونة بنت الحارث:

إنَّ هذا الزواج دليل واضح على أنّ الرسول ﷺ كان يعيش حياة طبيعية في مكة، فهو ليس خائفاً ولا مترقباً، بل يتزوج ويحتفل ويقيم العرس، ولا يخلو هذا من حِكَمٍ اجتماعيةٍ رائعة منها:

- دعا المشركون لحضور الحفل وللأكل من الوليمة، ولكنهم رفضوا ذلك بوقاحة، وها هو الرسول ﷺ يتجاوز بعظمتهِ وقاحة وجلافة قريش ويحاولُ أنْ يَسبغَ جواً مِنَ الوِدّ في مكة يُساعد على قبول الإسلام ودعوة المسلمين في صفوفها، وفهموا رسالة النبي ﷺ، على أنّهُ يتصرف في مكة وكأنها بلدهُ وليست بلدِهم.
- ان السيدة ميمونة بنت الحارث هي من قبيلة بني عامر وهذه القبيلة كانت تفتخر على العرب أنّها من القبائل العصيّة التي لم يُسْبَ منها امرأة واحدة، ولم يؤخذ منها اسير، فكان هذا اعلان ارتباط بين الرسول ﷺ وبين قبيلة قوية عن طريق النَسب، وبهذا تتناقص الارض من حول المشركين.
- علاوة على ذلك ان السيدة ميمونة هي خالة خالد بن الوليد ﷺ وكان ساعتها لا يزال مشركاً، وهي أُخت أُم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب ﷺ وكانت من اعظم العرب نَسباً، وكانوا يقولون: إنّها من أعظم الناسِ أصهاراً.

نخلص من هذا، انه زواج سياسي اجتماعي دعوي حكيم من رسول الله ﷺ وكان في منتهى الحكمة وله من الاثر البالغ على نفوس اهل مكة، لتأليف قلوبهم على الاسلام، ويجبر هذا الخاطر الكسير المقيم في مكة، دون أن يكون له بيت يؤويه الاّ الضيافة عند

أختها أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها، وبذلك يشمل فضل النبوة هذا البيت، وهذه العشيرة.

١٠- الحرب النفسية بين الطرفين:

كانت قيادة قريش تريد ان تُشعر محمداً ﷺ انها لا تعبأ به، فلم تتجمع لمواجهته بعد أنْ اطمأنت الى أنّهُ لنْ يدخل الحرم المكي بالسلاح، وهو مثل بقية العرب الذين يأوون الى البيت فيؤدون نُسكهم ويمضون، لكن مخابرات الرسول ﷺ، وعمق نظرته يدرك ما وراء هذه المظاهر، فقريش لم تتجمهر حول البيت، ولكنها قد تجمعت في رؤوس الجبال، تود ان تشهد هؤلاء الوافدين الجدد على ارض العرب وكيف يكبر عددهم، اما المسلمون فقد أدركوا بحسهم الأمني العالي ان قريشاً لا تأبه بهم بحجة حُمّى يثرب.

١١- نفسية المشركين:

رأيت من الضروري أن أشير الى نقطتين أساسيتين تكشف مدى نفسية المشركين وما كانت تَكُنُّ بهِ إتجاه القيادة النبوية ومن جهة أخرى تَدلُّ على مستوى الوعي واليقظة في الصف الإسلامي:

الاولى: هي حرص القاعدة الصلبة على قائدها ألاّ يمسّه أذى أو سوء من سفهاء القوم، وكما يقول ابن أبي أوْفى: «لما أعتمر رسول الله ﷺ سترناه من غلمان المشركين ومَنْعِهم أن يؤذوا رسول الله ﷺ»(٦٥)، فكانوا حوله جداراً بشريا صُلباً يَحول دونَ أيّ هجوم مباغت.

الثانية: حينما رأى المشركون ثغرة ضعف أراد ابو رافع أن يخرج بميمونة زوج النبي ﷺ، «فخرج بميمونة، ومن معها فلقوا عناءً من سفهاء المشركين، آذوا بالسنتهم النّبي ﷺ فعرف أبو رافع كيف يقابلهم بالإرهاب المناسب قائلاً: هذه واللهِ الخيلُ والسلاح بُبطنِ يأجَجَ، وإذا الخيل قد قَرُبتْ، فوَقفتْ لنا هنالك بالسلاح»(٦٦).

مما تقدّم يتضح لنا حسن تصرف ابو رافع، الذي تعلّم من المدرسة النبوية كيف يواجه الأحداث المفاجئة، ويُريهم من نفسهِ قوّة، تدفعهم بالكف عن الاذى، فكان التلميذ الأمين في هذه المدرسة، وهو المولى الذي ضربه ابو لهب من قبل، حتى كاد أنْ يقضي

عليه بعد بدر، وهو اليوم يتحدى طواغيت مكة، ويخرج بميمونة ومن معها من مكة مهدداً بالسلاح والخيلُ تعزوها.

١٢- أبعاد حمل السلاح:

تبين لنا ان المسلمين حين رأوا رسول الله ﷺ يحمل السلاح للخروج لاداء العمرة، لم يسكتوا، فقالوا: «يا رسول الله، حملت السلاح؟ وقد شرطوا علينا ألاّ ندخل عليهم الاّ بسلاح المسافر؛ السيوف في القُرُب»[٦٧]!! اذاً، فهم أمناء على دعوتهم، وهم حملة الرسالة الى العالمين، فلا يمكن أن يكفوا عن السؤال وهم يعلمون الشرط الذي بينهم وبين قريش، فهم في قمة الوعي والادارك للمسؤولية وهذا هو حدود علمهم لكونهم أرادوا أنْ يتبينوا الامر فجاء التفصيل من النبي ﷺ فقال: «**إنّا لا نَدخُلها...**» كما مرّ سابقا وبهذا فقد أدرك المسلمون أبعاد النظرة النبوية لحمل السلاح في العمرة.

الخاتمة

توصلت الى مجموعة من النتائج أَلخِّصها فيما يأتي:

١-لقد وطّدَ الرسول ﷺ في سياسته الخارجية التي اعتمدها في مراسلة الملوك والامراء التي كانت اسلوباً جديداً في التعامل الدولي ولم تكن تعرفه البشرية من قبل، كما أن هذه السياسة مهدت فعلاً لتوحيد الرسول ﷺ لسائر أنحاء جزيرة العرب في عام الوفود[٦٨].

٢- سياسة النبي ﷺ الخارجية جعلته في موقع القوة أمام ملوك وامراء ذلك الزمان. وكذلك فقد عَرّفَت كُتب الرسول ﷺ الموجّهة للملوك والامراء الاسلام الى بعض هؤلاء الذين كانوا لا يزالون على جهلٍ به، وكشفت نواياهم وسياستهم نحوهُ، وحكمهم على دعوتهِ[٦٩].

٣-كانت هذه المكاتبات تعبيرا عملياً على عالمية الدعوة الإسلامية بقوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧** ﴾[٧٠].

٤-اهمية وسائل الاعلام والدور الذي تقوم به في مواجهة الشائعات وهذا ما تجلى بوضوح في الموقف الذي اتخذته القيادة النبوية لإبطال الاشاعة عملياً.

٥-أخذ الحيطة والحذر والانتباه الى مدى الخطر الذي يحيط بالمسلمين من جراء الحرب النفسية التي يشنها اعداء الدين للوقوف بوجهها صفا واحدا.

وأخيرا فقد كشفت عمرة القضاء وما جرى فيها من أحداث أن المسلمين اصبحوا يشكلون قوة متماسكة، وصفا وحدا، كالبنيان المرصوص، وهذا ما جعل قريش تشعر بخطورتهم، وتفقد الامل في التغلب عليهم، وتدرك ان الخلاص يكمن في الانضمام الى المعسكر الإسلامي عاجلاً أم آجلاً.

والله أسأل... ان يوفق الجميع لخدمة دينه ونصرة دعوته والتمكين لأهل الايمان

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ رب العالمي

الهوامش

(١) ابن هشام، ابو محمد عبد الملك الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٢م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، ط٢، دار الحلبي، (مصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م): ٣١٧/٢؛ ابن سعد محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، ١٩٥٧): ٩٧/٢؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف (مصر، د. ت): ٦٣٤/٢.

(٢) الغضبان، منير، المنهج التربوي للسيرة النبوية، ط١، دار الوفاء، (الاردن، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): ٣٠٩/٤.

(٣) ابن حميد، صالح، نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم، ط١، دار الوسيلة (بيروت، ١٤١٨م): ٣٤٩/١؛ الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، ط٣، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م): ص٦٩٧.

(٤) سورة الفتح: آية ٢٠.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٠٣/٢؛ ابن القيم، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب عبد القادر الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦م): ١١٢/٢.

[٦] ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٥٥/٣؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٠٦/٢؛ المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ط١، دار العلوم، (بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): ص٣٤٦.

[٧] الصلابي، السيرة النبوية: ص٧٠٢.

[٨] المباركفوري، الرحيق المختوم: ص٣٦٠.

[٩] موضع قرب مكة. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت، د.ت): ٣١٣/٤.

[١٠] المرجع نفسه: ص٣٦٣.

[١١] تربة: وادٍ بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب في بستان بني عامر، وبه بلدة تحمل اسمه على قرابة ٢٠٠ كم من الطائف. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٨٣/٤.

[١٢] المباركفوري، الرحيق المختوم: ص٣٦٣؛ الغضبان، المنهج التربوي للسيرة: ص٣١٠.

[١٣] فدك: قرية شرقي خيبر، وقد صالح اهلها رسول الله ﷺ بعد خيبر فقبل منهم ذلك، وكانت خالصة لرسول الله ﷺ. انظر: الحموي، معجم البلدان: ٢٣٨/٤.

[١٤] المباركفوري، الرحيق المختوم: ص٣٦٣.

[١٥] الغضبان، المنهج التربوي للسيرة النبوية: ص٣١.

[١٦] الواقدي، ابو عبد الله محمد عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): ٧٢٢/٢.

[١٧] المصدر نفسه: ١١٢/٢.

[١٨] الصلابي، السيرة النبوية: ص٧١٤.

[١٩] ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مطبعة المعارف، (بيروت، ١٩٧٧م): ٢٥٨/٤؛ ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ/١٨٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة (بيروت، ١٣هـ): ٥٠٠/٧؛ المباركفوري، الرحيق المختوم: ص٣٥٧.

[٢٠] سورة البقرة: آية ٤٩١.

[٢١] ابن حجر، شرح صحيح البخاري: ٥٠٠/٧.

[٢٢] ابن الاثير، الامام مجد الدين ابو السعادات محمد ابن المبارك الجزري (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، جامع الاصول في احاديث الرسول ﷺ، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١، المطبعة المحمدية، (القاهرة، ١٣٧٠هـ/١٩٥٦م): ٦١٣٣/٨.

[٢٣] البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د.مصطفى البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م): ٦٣١/٢؛ مسلم أبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، الجامع الصحيح المسمى صيحيح مسلم، دار الجيل (بيروت، د.ت): ٦٠/٤؛ النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله ابو عبد الله (ت٤٠٥هـ/ ١٠٠٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١١هـ/١٩٩٠م): ١٣٢٩/٣؛ العيني، الامام بدر الدين محمد بن احمد ابو محمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت): ٣٨٨/١٥.

[٢٤] ابن القيم، زاد المعاد: ٨٦/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٢٦/٥.

[٢٥] الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ١٤٢/٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط٢، (بيروت، ١٩٩٠م): ٤٥٩/٢؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧١م): /٣١٥؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٣٦٨.

[٢٦] المباركفوري، الرحيق المختوم: ص٣٢٥؛ الصلابي، السيرة النبوية: ص٧٢٢.

[٢٧] المباركفوري، الرحيق المختوم: ص٣٥٧.

[٢٨] وقيل: عُوَيف بن ربيعة بن أبير بن نهيك بن خزيمة بن عدي بن الديل، أسلم في الحديبية، واستخلفهُ الرسول ﷺ على المدينة لما اعتمر عمرة القضاء. يُنظر: ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم الجزري

الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: رياض عبد الله عبد الهادي، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م): ٦/ ١٧٥؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة: ٤/٧٤٥.

[٢٩] البَدَنة: الناقة أو البقرة التي تُنحر بمكة، والجمع بُدُن. يُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/١٢٨٧م)، لسان العرب، ط١، دار صادر، (بيروت، د.ت): ١٣/٤٧.

[٣٠] صاحب بدن رسول الله ﷺ، ويُعَد في أهل الحجاز، بل في أهل المدينة، كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله ﷺ ناجية إذ نجا من قريش، مات في خلافة معاوية بالمدينة. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/١٢١؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النميري، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، (القاهرة، بلا.ت): ١/٤٨١؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة: ٦/٣٩٩.

[٣١] الحُلَيْفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة. يُنظر: الحموي، معجم البلدان: ٢/٢٩٥.

[٣٢] يأجَجَ: موضع قرب مكة على ثمانية أميال منها. يُنظر: المصدر نفسه: ٥/٤٢٤.

[٣٣] الحَجَف، ضربٌ من التَّرَسَةَ واحدتها حَجَفة وقيل: هي من الجلود، وقيل: هي من جلود الابل مُقوِّرة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٩/٣٩.

[٣٤] المجَان، المِجَنّ هو التِّرْس، لأنه يُواري حاملَهُ أَي يَسْتُره. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٣/٩٢.

[٣٥] القِرابُ غِمْدُ السَّيف والسكين ونحوهما وجمعُه قُرُبٌ وفي الصحاح قِرابُ السيفِ غِمْدُه وحِمالَتُه. يُنظر: المصدر نفسه: ١/٦٦٦.

[٣٦] ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/ ١٢.

[٣٧] المصدر نفسه: ٢/١٢.

[٣٨] ابن القيم، زاد المعاد: ٢/١٥٢.

[٣٩] هو: عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الانصاري من الخزرج، ابو محمد، صحابي يُعد من الامراء والشعراء الراجزين وشهد العقبة مع السبعين من الانصار وشهد بدراً وأُحد

والخندق والحُديبية، واستخلفهُ النبي ﷺ على المدينة في احدى غزواته. يُنظر: ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري (حلب، ١٩٦٩م): ١/ ١٩١؛ الزركلي، خير الدين الأعْلام، ط٣، (بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م): ٤/ ٨٦.

(٤٠) الهام: جمع هامة وهي أعلى الرأس. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ٥٧٢/١١.

(٤١) مقيلة: هي العنق. يُنظر: المصدر نفسه: ٥٧٢/١١.

(٤٢) الترمذي، الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط٢، مطبعة البابي (مصر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م): ١٣٩/٥؛ النسائي، الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الكبرى، دار البشائر الاسلامية، ١٩٨٦م: ٢/ ٣٨٩؛ البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، السنن الكبرى، مكتبة دار الباز، (مكة المكرمة، ١٤١٤هـ): ١٠/ ٢٢٨؛ البغوي، محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء الشافعي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م): ٣٧٤/١٢؛ الشاطبي، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، الاعتصام، تحقيق: دراسة د.سعد بن عبد الله ال حميد، ط١، دار ابن الجوزي، (السعودية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): ١٠٣/٢.

* قعيقعان: اسم جبل في مكة. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٧٩/٤.

(٤٣) الجامع الصحيح المختصر: ١٤٢/٥؛ ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوق ضيف، مؤسسة دار التحرير، (القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م): ٦٤/١؛ التبريزي، الشيخ ولي الدين ابي عبدالله محمد بن عبد الله الخطيب العمري (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، مشكاة المصابيح مع شرحة مرعاة المفاتيح للشيخ ابي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام المباركفوري، (بلا.مكان، بلا.ت): ٢٥٤/٩؛ الصنعاني، محمد بن اسماعيل الامير الكحلاني (ت١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)، سبل السلام، ط٤، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (دمشق، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م): ٢/ ٢٠٧.

(٤٤) ابن هشام،السيرة النبوية: ٤٣٠/٣؛ الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى الاندلسي (ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: د.محمد كمال الدين، ط١، دار عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٧هـ): ١٦٩/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد: ٣٧٤/٣.

(٤٥) مسلم، الجامع الصحيح: ٦٥/٤؛ ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، السنن تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت): ح (١٨٦٦).

(٤٦) يُنظر: زاد المعاد: ٣٧١/٣.

(٤٧) الواقدي، المغازي: ٧٣٩/٢.

(٤٨) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين: ٣٣/٤؛ الطبراني، المعجم الكبير: ١٧٣/١١؛ الهندي، كنز العمال: ٣٠٨/١٦؛ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٥١٠/٧؛ السيوطي، الجامع الكبير: ٢٥٤٣/١.

(٤٩) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٧٢/٣.

(٥٠) الغضبان، المنهج التربوي للسيرة النبوية: ص٧٢.

(٥١) البيهقي، في دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): ٤١٧/٤؛ النويري، شهاب الدين احمد بن الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م): ٢٦٧/١٧؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ١٩٤/٥.

(٥٢) الغضبان، المنهج التربوي للسيرة النبوية: ص٧٣.

(٥٣) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٧٢/٣؛ ابن خياط، ابو عمر الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة، بن خياط، تحقيق: د.اكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٣٩٧هـ): ص١١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٢/ ١٠١؛ د.محمد فيض الله. صور وعبر من الجهاد النبوي في المدينة، ط١، دار القلم (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م): ص٣٢٦.

(٥٤) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٧٢/٣.

[٥٥] المباركفوري، الرحيق المختوم: ص٤٧٢.

[٥٦] ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٣٩/٤.

[٥٧] الكلاعي، الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: ١٢٧/٢.

[٥٨] الحميدي، د.عبد العزيز، التاريخ الاسلامي مواقف وعبر، ط١، دار الدعوة، (الاسكندرية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م): ٩٥/٧.

[٥٩] الاصبهاني، الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٩هـ): ٦٧/٧؛ واخرجه الترمذي: ٦٨٧/٥، ورقم الحديث (٣٨٤٤)، واحمد رقم الحديث (١٧٤٤٩)، وحسنه الالباني في صحيح الجامع برقم (٩٧٣).

[٦٠] الطبراني، ابو القاسم سليمان بن محمد (ت٣٦٠هـ/١٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، المطبعة الزهراء، الموصل، (١٤٠٤هـ/١٩٨٥م): ص١٠٥؛ النيسابوري، المستدرك على الصحيحن: ٣٣٧/٣؛ البيهقي، السنن الكبرى: ١٥٤/٨.

[٦١] ابن الاثير، جامع الاصول من احاديث الرسول ﷺ: ٦٦٥٢/٩؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الجامع الكبير: ١/ ٣٧٠٠؛ أخرجه الترمذي: ٦٨٧/٥، برقم (٣٨٤٤)، وقال: حديث غريب وليس اسناده بالقوي؛ الطبراني، المعجم الكبير: ٣٠٦/٧، برقم (٨٤٥).

[٦٢] الترمذي، السنن: ٦٨٨/٥، برقم (٣٨٤٥) وصححة الالباني في صحيح الجامع برقم (٤٠٩٥)، الاصبهاني، حلية الاولياء: ٥٥/٩.

[٦٣] الصلابي، السيرة النبوية: ص٧٢٣.

[٦٤] ابن كثير، البداية والنهاية: ١٢/٢.

[٦٥] البخاري، الجامع الصحيح: ١٨١/٢.

[٦٦] الواقدي، المغازي: ٧٣٨/٢، الغضبان، المنهج التربوي للسيرة: ص٧٧.

[٦٧] الواقدي، المغازي: ٧٣٣/٢.

[٦٨] الصلابي، السيرة النبوية: ص٧٢١.

[٦٩] المرجع نفسه: ص٧٢٢.

[٧٠] سورة الانبياء: اية ١٠٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

١. ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات محمد ابن المبارك الجزري (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، جامع الاصول في احاديث الرسول ﷺ، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١، المطبعة المحمدية، (القاهرة، ١٣٧٠هـ/١٩٥٦م).

٢. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٤٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: رياض عبد الله عبد الهادي، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٣. الاصبهاني، الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠ هـ/١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٩هـ).

٤. البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د.مصطفى البغا، ط٣، دار ابن كثير (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٥. البغوي، محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء الشافعي (ت٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٦. البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبر، مكية دار الباز، (مكة المكرمة، ١٤١٤هـ).

٧. البيهقي، في دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٨. التبريزي، الشيخ ولي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، مشكاة المصابيح مع شرحة مرعاة المفاتيح للشيخ ابي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام المباركفوري، بلا. مكان، بلا. ت.

٩. الترمذي، الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق:احمد محمد شاكر، ط٢، مطبعة البابي، (مصر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

١٠. ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، (حلب، ١٩٦٩م).
١١. ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ/١٨٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٧٩هـ).
١٢. الحميدي، د.عبد العزيز، التاريخ الاسلامي مواقف وعبر، ط١، دار الدعوة، (الإسكندرية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
١٣. ابن خياط، ابو عمر الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة، بن خياط تحقيق: د.اكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٣٩٧هـ).
١٤. أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، السنن تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
١٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمرعبد السلام، ط٢، (بيروت، ١٩٩٠).
١٦. ابن سعد محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، ١٩٥٧).
١٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الجامع الكبير، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (دمشق، بلا. ت).
١٨. الشاطبي، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، الاعتصام، تحقيق: دراسة د.سعد بن عبد الله ال حميد، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
١٩. الصالحي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (مصر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)
٢٠. الصنعاني، محمد بن اسماعيل الامير الكحلاني (ت١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)، سبل السلام، ط٤، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، دمشق، (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).
٢١. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن محمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، المطبعة الزهراء، (الموصل، ١٤٠٤هـ/١٩٨٥م).

٢٢. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، د. ت.
٢٣. ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النميري (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، بلا ت.
٢٤. ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، مؤسسة دار التحرير، (القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
٢٥. العيني، الامام بدر الدين محمد بن احمد ابو محمد، (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
٢٦. ابن القيم، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب عبد القادر الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦م).
٢٧. ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧١م).
٢٨. ابن كثير، البداية والنهاية، مطبعة المعارف، (بيروت، ١٩٧٧م).
٢٩. الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى الاندلسي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، محمد كمال الدين، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٧هـ).
٣٠. مسلم أبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٥م)، الجامع الصحيح المسمى صيحيح مسلم، دار الجيل (بيروت، د. ت).
٣١. ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/١٢٨٧م)، لسان العرب، ط١، دار صادر، (بيروت، د.ت).
٣٢. النسائي، الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الكبرى، (دار البشائر الاسلامية، ١٩٨٦م).
٣٣. النويري، شهاب الدين احمد بن الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٣٤. النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله ابو عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠٠٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
٣٥. ابن هشام، ابو محمد عبد الملك الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٢م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، ط٢، دار الحلبي، (مصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).
٣٦. الهندي،علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)،
٣٧. الواقدي، ابو عبد الله محمد عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٣٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط١، دار الفكر، (بيروت، د.ت).

ثانيا: المراجع

١-ابن حميد صالح، نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم، ط١، دار الوسيلة (بيروت، ١٤١٨م).
٢-الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٣، (بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
٣-الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، ط٣، دار المعرفة (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
٤-الغضبان، منير، المنهج التربوي للسيرة النبوية، ط١، دار الوفاء، (الأردن، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
٥-المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ط١، دار العلوم، (بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٦-معطي، د.علي، التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة في عهد الرسول ﷺ، ط١، مؤسسة المعارف، (بيروت، ١٩٩٨م).